الادنى لابد من قطعه للوصول الى المنزل الاقصى
فالدنيا مزرعة الاخرة وهى منزل من منازل البدن
وانما سميت دنيا لانها ادنى المنزلتين فاضطر الى
ان يتزود من هذا العالم فالبدن مركبه الذى يصل به
الى هذا العالم فافتقر الى تعهد البدن وحفظه وانما
يحفظ البدن بان يجلب اليه مايوافقه من الغذاء
وغيره وان يدفع عنه ماينافيه من اسباب الهلاك
فافتقر الى اجل جلب الغذا الى جندين باطن وهو
الشهوة وظاهر وهو البدن والاعضا الخادمة للغذا
فخلق فى القلب من الشهوات ما احتاج اليه وخلق
الاعضا التى هى الات الشهوات وافتقر لاجل دفع
المهلكات الى جندين باطن وهو الغضب الذى
يدفع المهلكات وينتقم من الاعدا وظاهر وهو
اليد والرجل الذى بهما يعمل بمقتضى الغضب وكمل
ذلك باموره الجوارح من البدن كالاسلحة وغيرها
ثم احتاج الى الغذا الذى ينفعه شهوة الغذا والفته
فافتقر للمعرفة الى جندين باطن وهو ادراك السمع
والبصر والشم واللمس والذوق وظاهر وهو العين
والاذن والانف وغيرها وتفصيل وجه الحاجة اليها

ووجه الحكمة فيها يطول ولا تحويه مجلدات كثيرة
وقد اشرنا الى طرف يسير منها فى كتاب الشكر فليتتبع
به جملة جنود القلب تحصرها ثلاثة اصناف صنف
باعث ومستحث اما الى جلب النافع الموافق كالشهوة
واما الى دفع الضار المنافى كالغضب وقد يعبر عن
هذا الباعث بالارادة والثانى هو المحرك للاعضا الى
تحصيل هذه المقاصد ويعبر عن هذا الثانى بالقدرة
وهى جنود مبثوثة فى سائر الاعضاء لاسيما العضلات
منها والاوتار والثالث هو المدرك المتعرف للاشيا
كالحواس وهى قوة البصر والسمع والشم والذوق
واللمس وهى مبثوثة فى اعضاء معينة ويعبر عن
هذا بالعلم والادراك ومع كل واحد من هذه الجنود
الباطنة جنود ظاهرة وهى الاعضاء المركبة من الشحم
واللحم والعصب والدم والعظم التى اعدت الات لهذه
الجنود فان قوة البطش انما هى بالاصابع وقوة البصر
انما هى بالعين وكذا سائر القوى ولسنا نتكلم فى الجنود
الظاهرة اعنى الاعضا فانها من عالم الملك والشهادة
وانما نتكلم الان فيما أيدنا به من جنود لم تروها وهذا
الصنف الثالث وهو المدرك من هذه الجملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)